مقدمتهم السيد محسن الامين وفي رأس اهدافهم طلب الوحدة السورية من الملك فيصل ٠

وبعد رجوع الوفد طلب الجنرال غورو الاجتماع برجال الطائفة الشيعية فترددوا في المواجهة ثم استقر رأيهم على المواجهة وعندما ادخل احد الزعماء على غورو عاد مستبشرا قائلا : جئتكم بالبشارة الكبيرة ، فقالوا : وما هي ؟ قال الالتحاق بلبنان ٠٠٠ وجاء الرد بالرفض على لسان الشيخ يوسف الفقيه مجسدا برده ارادة الجماهير العاملية وموقفها الرافض والذي يصوره السيد عبد الحسين شرف الدين بقوله : وقد شهد الكثير من معتمدي فرنسا احتشادات الجماهير الهابطة من الجبل بأعلامها الوطنية الخافقة وهتافاتها الصاخبة فكان لذلك وقعه في نفوسهم وعلموا ان الشكيمة التي يحاولونها شكيمة شديدة لا تـروض ٠

وفي حين اصر الفرنسيون على موقفهم واجههم اصرار العامليين على تمسكهم بالوحدة واخذوا يعدون العدة للمواجهة فكانت مذكرتهم الى لجنة الاستفتاء (٢) تشدد على تمسكهم بالحكومة العربية والوحدة السورية وتشكلت عصاباتهم الوطنية واخذ عمقها الجماهيري يتسع مع اتساع نضالها السليم وتوجت نشاطاتهم بمؤتمر وادي الحجير الذي شهد حضورا جماهيريا كثيفا ووحدة في موقف القيادة ورؤيتها للواقع واصرارها على التصدي للخطة الاستعمارية ، مما ضاعف من شراسة المستعمر الذي استطاع بقواه العسكرية الكثيفة وبالجيوب العميلة اياها ٠٠٠ استطاع ان يضع حدا لهذا التطور الخطر في مواقف العامليين ونضالهم ، فأعمل تخريبا وقتلا وتدميرا فيهم ليعبر على جثثهم ورماد قراهم من الوحدة الى الالحاق بالكيان اللبناني ومن يومها اصبح جبل عامل ، الجزء من سورية العربية ، اصبح جنوبا للبنان ٠

- ٣ -

والسؤال الآن : هل استتبع هذا التغيير في التسمية وما تضمنه من تغيير اداري تغييرا في انتماء الجنوبيين ؟

كان يمكن ان يحدث ذلك لو كان انتماء الجنوبيين للعروبة انتماءا ذرائعيا ٠٠٠ والواقع ان اصالة هذا الانتماء كانت الضمانة التي حالت وتحول دون تحوله ٠ غير ان الذي حصل هو ان المسألة قد ازدادت تعقيدا ، اذ بمجرد تبلور الكيان اللبناني كان هناك مشروع يوازيه للخروج به عمليا عن انتمائه العربي فاتجهت نضالات الجنوبيين للوقوف في وجه هذا المشروع ٠

وفي حين ان الجنوب بواقع كونه امتدادا لفلسطين (٣) قد ترتب له تاريخيا ان يتواصل مع فلسطين العربية كما ترتب عليه بعد الاغتصاب ان يحمل الهم